من عباد تى تجد بيدا لوضوء لكل صلاة فكانى اعتمدت لاجل الماء
فبينا انا كذلك اذ دبت يمشى على رجليه كانه انسان ومعه جرة
خضراء قد امسك يديه عليها قال سهل فلما رايته من بعيد توهمت
انه آدمى دنا منى وسلم ووضع الجرة بين يدى من بعيد قال سهل
فلما خطر ببالى ذلك نجاء اعراض العلم فقلت فى نفسى هذه الجرة
والماء لا ادرى من اين هو فنطق الذئب وقال يا سهل انا قوم من
الوحوش انقطعنا الى الله عز وجل بعزم المحبة والتوكل فبينا نحن
نتكلم مع اصحابنا فى مسئلة اذ نودينا ان سهلا يريد الماء ليجدد
الوضوء فوضعت هذه الجرة فى يدى ويخبرنى مكان حتى توت
منك فضيا فيها هذا الماء من الهوى وانا اسمع خرير الماء قال
سهل فغشى على فلما افقت اذا بالجرة موضوعة ولم اعلم بالذئب
اين ذهب انا الخسران الم اكله فتوضات فلما اردت ان اشرب
منها نوديت من الوادى يا سهل لم يبان لك شرب هذا الماء بعد
فبقيت الجرة تضطرب وانا انظر اليها فلا ادرى اين ذهبت

الفصل الثالث فى نطق الذئاب

لما التقى اخوة يوسف الصديق عليه السلام يوسف فى الجب اجتمعوا بعد ان القوه فى الجب
وقالوا ماذا نقول لوالدنا فقال بعضهم انه كان يخاف على يوسف
من الذئب فقولوا له يعنى ان الذئب اكله واخذ واجد يا فذهبوه
على قميص يوسف والصقوا بالدم شيأ من شعر ذلك الجدى
وحملوه اليه قال فلما قربوا من عرش يعقوب عم اخذ والى البكاء
والعويل وكان يعقوب عم قال لابنته دينه اربيان تصعدى الى
العرش فانظرى الى ارض كنعان الى اولادى متى يقبلون قال فلما
سمعت كلامهم وبكاءهم وعويلهم نزلت باكية قالت يا ابت انى ارى
اخوتى باكين منتحبين وقد سمعت رويل يقول وابوسفاه قال
فصاح يعقوب عم صيحة عظيمة وخر على وجهه حتى خلوا عليه

اولاده وقالوا يا ابانا حلت المصيبة وعظمت الرزية انا ذهبنا
نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت
بمومن لنا ولو كنا صادقين قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل ثم اخذ يعقوب عم ينظر فى القميص فلم ير فيه اثر خدش
فقال يا بنى ان الذئب يخرق الجلد ثم ياكل الجسد ولست
ارى بالقميص تمزيقا ويحكم يا بنى ما للذئب واكل اولاد الانبياء انها
لتعرف من حق انبياء الله ما لا تعرفه الادميون واخذ فى البكاء الشديد
ثم قال لهم اخرجوا فى طلب هذا الذئب وائتونى به والا دعوت الله
عليكم فتهلكوا فخرجوا فى طلب الذئب حتى اخذوا ذئبا عظيما هايلا
واجتمعوا عليه حتى كتفوه ووضعوا الحبل فى عنقه وجعلوا يضربونه
ويجذبونه حتى اوقفوه بين يدى يعقوب عم فقال لهم يعقوب عم
كيف عرفتموه قالوا انه كان كثيرا ما يتعرض لاغنامنا واكل اغنامنا
فقال يعقوب سبحان من لو شاء لانطقك بحجتك قال فنطق الذئب
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له يا نبى الله انى ذئب غريب فقدت
ولدى وجيت فى طلبه حتى بلغت نحو بلدك فاخذونى اولادك
فضربونى وقد كذبوا على بنبيهم افعله والذى انطقنى بهذا ان
خليتنى جيت لك بكل ذئب فى بلدك يحلفون لك انهم لم ياكلوا
ولدك وكيف ياكل الذئاب الانبياء قال فاغتم تغيلته وروى
ان اخوة يوسف عم لما اتوا اباهم بالذئب قال لهم هذا قالوا هذا
ذئب تعرض لاغنامنا ويحل بساحتنا ولا نشك انه فجعنا فى اخينا
فقال يعقوب عم اطلقوه فجعل الذئب يصبص بذنبه ويعقوب
يقول للذئب ادن منى قال فدنى من يعقوب حتى لصق خده بخده
فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان كنت اجبت لى دعوة ورحمت
لى عبرة فانطق لى هذا الذئب يخبرنك فانطقه الله عز وجل فقال السلام
عليك يا اسرائيل الله قال وعليك السلام وجعل يلصق خده بخد يعقوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)